ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Lecturer , Wisam Abdulsattar

University: University of Baghdad
College: College of Languages
Email: wemaster1977@gmail .com

Keywords:

Translation , The importance of translation , The role of the translator , Cultural diversity , Society Coexistence.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	4 May 2022
Accepted	4 Jun 2022
Available online	1 July 2022

The role of translation in sustaining cultural diversity, and the effect of that on the society coexistence

A B S T R U C T

Translation considers an effective and an influential tool in attaining cultural and intellectual connections between nations, and detecting the common relationships. The absence of clear translation between two parties in any matter or case, could create unclear or vague image between them which could require intervention form intermediary party to facilitate and to clarify the image for the two parties.

Unfortunately, the absence of credibility from the intermediary party, can make him manipulate the translation to achieve personal goals by conveying unreal image about one party to the other party. For instance, the western media's and the distorted image that they transfer about Muslims and Arab to the Western societies in the absence of the translation from Arabic to foreign languages. Therefore, the phenomenon of multilingualism considers the most prominent phenomena that produced by the selfishness societies during their evolution.

To make better understanding about what the translation is and how it's contribute in the erudite person and the effect of that on the society coexistence, the research has been divided into three main axes as following: first axis, is related to, the definition of translation, its importance, its theories, its types and the role of the translator. The second axis, includes the concept of cultural diversity, its shapes and the relationship between the translation and the cultural diversity. Third axis, includes the concept of society coexistence and its types. We conclude our research with these important conclusions.

© 2022 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

دور الترجمة في الحفاظ على التنوع الثقافي وأثر ذلك على التعايش المجتمعي

م. وسام عبد الستار دواح المفرجي /جامعة بغداد/كلية اللغات / قسم اللغة العبرية

الخلاصة:

تعد الترجمة وسيلة فاعلة ومؤثرة في تحقيق التواصل الثقافي والفكري بين الأمم والكشف عن العلاقات المشتركة ، أن غياب الترجمة الواضحة بين طرفين في مسألة أو قضية ما يمكن أن يخلق صورة غامضة أو غير واضحة بينهم والتي يمكن أن تتطلب تدخل من طرف وسيط لتسهيل وأيضاح الصورة للطرفين في تلك المسألة ، لكن للأسف أن غياب المصداقية من قبل الطرف الوسيط يمكن أن يجعله يتلاعب بالترجمة من أجل الوصول الى أهداف شخصية من خلال ايصال صورة غير حقيقية عن طرف ما للطرف الأخر ، على سبيل المثال وسائل الاعلام الغربية والصورة المشوهة التي تنقلها عن المسلمين والعرب للمجتمعات الغربية في ظل غياب الترجمة من اللغة العربية الى اللغات الاجنبية ، لذلك تعد ظاهرة التعدد اللغوي من ابرز الظواهر التي انتجتها المجتمعات الإنسانية خلال فترة تطورها.

ومن أجل فهم أفضل للترجمة وكيفية اسهامها في الشخص المثقف وأثر ذلك على التعايش المجتمعي، لقد تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور رئيسية كالتالي المحور الأول يتعلق بتعريف الترجمة ، وأهميتها ، ونظرياتها وأنواعها ودور المترجم ، والمحور الثاني يتضمن مفهوم التنوع الثقافي وأشكالها والعلاقة بين الترجمة والتنوع الثقافي ، والمحور الثالث يتضمن مفهوم التعايش المجتمعي وأنواعه ، ونختم بحثنا هذا مع هذه الاستنتاجات المهمة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، أهمية الترجمة، دور المترجم، التنوع الثقافي ، التعايش المجتمعي.

المقدمة:

تعد الترجمة من أهم جسور التواصل الحضاري والثقافي بين الأمم ، لذلك لعبت الترجمة دوراً أساسياً في نقل العلوم والافكار بين الناس على اختلاف جنسياتهم وأممهم ومذاهبهم، وقد أهتمت الحكومات والملوك بأختلاف جنسياتهم ومنذ اوائل الزمن بالترجمة لأهميتها الكبيرة والتي تتجسد كونها أحدى وسائل التواصل في المراسلات بينها وتحتاج الى الترجمة الواضحة والصحيحة لإزالة الغموض والخطأ الذي يؤدي بالتالي الى سوء الفهم للدلالات الصحيحة وحدوث الأخطاء والأختلاف الذي يؤدي احياناً الى نشوب النزاعات.

فللترجمة دورها الهام لدى الأمم المتحضرة أو الطامحة للحاق بركب الحضارة ، لأن الترجمة ليست وسيلة للأطلاع على ما لدى الأخرين من مستجدات فقط، وانما هي وسيلة في تقوية اللغة ودعم مكانتها لدى ابنائها قبل غيرهم ، لذلك تكون الترجمة أمانة في عنق المترجم.

وفي العصر الحديث بدأ التنوع البشري بالأزدياد على نحو متصل ومتسع نتيجة لعدة عوامل ومنها انتشار تقنيات الاتصال والمعلومات بشكل غير مسبوق في أي فترة من التاريخ الإنساني ، مما ساهم في التداخل

الثقافي بين الأمم المختلفة ، فضلاً عن ازدياد معدلات اللجوء والتزاوج بين أفراد من ثقافات متعددة ، ومن الملاحظ أنه حتى في داخل الأسرة الواحدة ثقافات متنوعة بين أشخاص الاسرة وبين أجيالها المتعاقبة ، لذلك أصبح من المعتاد أن نجد ثقافات متنوعة في نفس المجتمع تختلف فيما بينها بحسب العديد من العوامل مثل العرق والجنس والدين وغير ذلك من العوامل.

وبالرغم من أهمية هذا التنوع الثقافي بين المجتمعات ، إلا انه في نفس الوقت كان ولا يزال يمثل تحدياً هائلاً أمام التعايش المشترك بين كافة البشر.

لذلك نتناول في هذا البحث أهمية الترجمة بأعتبارها أداة للتواصل بين الثقافات والمجتمعات من جهة ووسيلة للحفاظ على التنوع الثقافي من جهة وأثر ذلك على التعايش المجتمعي.

أهمية البحث: تعد الترجمة على درجة عالية من الاهمية في العصر الراهن في ظل التنوع الثقافي نتيجة لتأثيرات تقنيات المعلومات والاتصالات والعوامل الأخرى ، لذلك تأتي أهمية هذا البحث لتعريف مفهوم الترجمة والدور الذي تلعبه في الحفاظ على التنوع الثقافي مما ينعكس ذلك بالتالي على التعايش المجتمعي.

هدف البحث: أن الهدف من هذا البحث لبيان الدور الخصوصي للترجمة في هذا الوقت بالذات من التاريخ البشري في الحفاظ على التنوع الثقافي ، وبيان العلاقة بين الترجمة والتنوع الثقافي وما يترتب من نتائج هذه العلاقة على التعايش المجتمعي.

المبحث الأول

1- الترجمة مفاهيم عامة:

"تعد الترجمة من أقدم النشاطات الإنسانية في تاريخ البشرية، فمعنى الترجمة هي القدرة على نقل الكلام إما بتصرف أو حرفياً من لغة إلى أخرى دون زيادة أو نقصان بما يتيح للسامع أو القارئ فهم النص المترجم

كما يفهمه قارئ النص الأصلي أو مستمعه ، ولذلك تعتبر الترجمة عنصر أساسي للتواصل بين الحضارات والشعوب ، ومن خلال الترجمة تستطيع التعرف على تراث وما أنتجته من علم وفكر وأدب ، والاستفادة منه بصورة كاملة بأخذ ما يتلائم مع ديننا وأخلاقنا وترك ما يخالف ذلك ويقول(ﷻ) في محكم آياته ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾". (الروم،1974،الآية 22).

1-1 مفهوم الترجمة:

لغةً: اتفقت المعاجم الفرنسية على أن لفظة Traduction هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى (Dictionnaire Hachette , 1992,p.1653) ، أما المعاجم العربية فقد تناولت هذا اللفظ على نطاق واسع ، وقد أجملت هذا المفهوم في دلالة الكلمة على أربعة معاني:

* تبليغ الكلام لمن لم يَبْلُغْه مثل قول الشاعر:

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

* تفسير الكلام باللسان الذي جاء به.

* تفسير الكلام بلسان غير لسانه ؛ قد جاء في لسان العرب لأبن منظور والترجمان: المُفَسِّر، وقد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر ومنه التَّرجمان والجمع التراجم(ابن منظور ، 2010،ص1603).

* نقل الكلام من لسان إلى آخر.

نلاحظ على كل هذه التعريفات أنها لم تبتعد عن معنى البيان والإفصاح أو كل ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها.

أصطلاحاً: تعددت تعريفات الترجمة من حيث الاصطلاح ، فقد عرفها الزرقاني بقوله: الترجمة في العرف أي العُرْفُ الذي تواضع عليه الناس جميعاً ، هي تحويل الكلام بأنواعه المختلفة من لغة المصدر إلى لغة ثانية، ومعنى تحويل الكلام من لغة المصدر إلى أخرى؛ البيان عن معناه بكلام آخر في لغة ثانية مع االمحافظة على جميع المعاني والدلالات ، فكأنك قمت بنقل الكلام نفسه من لغة الأصل إلى لغة الترجمة(الزرقاني،دون تاريخ،ص2).

يقول سيجل أن الترجمة تنشأ من الحاجة الى ربط مصلحة أحدهم بمصالح الأخرين والتعبير عنها بصورة مناسبة ، وما تشتمل عليه الترجمة في هذه الحالة لا يقتصر على قدرة المرء أن يتكلم لغة أخرى غير لغته ، بل يتعداه إلى القدرة على إعادة صياغة أفكاره وأفعاله على نحو ينسق مع الأشكال المقبولة ، وبالتالي الترجمة هي مسألة تبين الفروق بين السنن الاجتماعية وداخلها ثم استكشاف إمكانية إيضاحها وإلقاء الضوء عليها(Douglas , 1993 , 210).

لذلك يشترط في الترجمة توافر أربعة عوامل أساسية ومتكاملة مع بعض البعض وهي:

النص الأصلي: في البداية يمكن أن نشير الى كلمة في الترجمة هو المقطع الكلامي سواء أكان تحريرياً أو شفوياً ، وتبعاً للظروف قد يكون النص مكتبة كاملة أو مجلداً ، أو باباً في كتاب ، أو فقرة أو جملة ، وما إلى ذلك وأن تعريف النص يقوم على أساس استقلاليته وانغلاقه وهما خاصيتان تميزانه(تودورف ، 1972، ص375)، فكل نص مكتوب بلغة أجنبية يمثل بالنسبة للمترجم نقطة الانطلاق حيث يعبر من خلالها عن أنفعالات الكاتب وتفاعلاته تجاه موضوع معين علاوة على ذلك أنه يحمل رسالة الكاتب الى القارئ.

النص المترجم: يقصد به الانتاج اللغوي والفكري للنص الأصلي بناءاً على أفكار الكاتب ورسالته الموجهة الى القارئ ونقطة الوصول بالنسبة الى المترجم علاوة على ذلك يعتبر النص الأول للنص المترجم.

القارئ: يقصد به المتلقي الثاني وقارئ النص المترجم لرسالة كاتب النص الاصلي وهدف المترجم.

المترجم: من هو المترجم: "المترجم كاتب ، أي أن عمله هو صوغ الأفكار في كلمات موجهة الى قارئ ، والفارق بينه وبين الكاتب الأصيل هو أن الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره ، بل أفكار سواه ، فالكاتب الذي يختار تعبيراً أو ألفاظاً معينة للإعراب عن فكرة ، كثيراً ما يجد أن التعبير الذي أختاره والألفاظ التي أستخدمها تقدم بعض المعاني الاخرى التي لم يكن يرمي إليها ، بل ويجد أنه حتى دون أن يشعر قد أنساق بفكره إلى مسالك جديدة أوحت بها تلك العبارة أو تلك الألفاظ، وربما لم يكن يرمي إليها أصلاً، بمعنى أن الكاتب يأتي بأفكار جديدة أثناء الكتابة (أياً كانت علاقتها بالموضوع الأصلي) ولا يقتصر عمله على تجسيد أفكار مسبقة في كلمات.

أما المترجم فهو محروم من هذه الحرية الإبداعية أو الحرية الفكرية ، لأنه مقيد بنص تمتع فيه صاحبه بهذا الحق من قبل ، وهو مكلف الآن بنقل هذا السجل الحي للفكر من لغة لها أعرافها وتقاليدها وثقافتها وحضارتها إلى لغة ربما اختلفت في كل ذلك". (عناني ، 2000،ص62) ، لأن لكل لغة سمات ثقافية خاصة ، فالأحرى بالمترجم أن يدمج بين سمات اللغة المنقول منها واللغة المنقول أليها بقول(Mounin Georges) ومن أصعب أعمال المترجم محاولته أعطاء قرائه فكرة عن الأشياء الغير معروفة التي يتكلم عنها نص أجنبي ينتمي الى ثقافة أجنبية أو كلية(زكريا، 2002،ص31).

2-1 الشروط الواجب توافرها في المترجم:

الترجمة فن صعب المراس والممارسة، فن يجمع بين فروع اللغة المنقول منها(اللغة المصدر)واللغة المنقول إليها(اللغة الهدف)، ولا يمكن الإجادة فيها إلا إذا توافرت هذه الشروط في المترجم أهمها: (نجيب ، 2005،ص7)

"قاعدة عريضة من مفردات اللغة التي يترجم منها أو إليها، وكذلك إلمام كامل بالمصطلحات والتعبيرات التي تتميز بها كل لغة.

دراسة متعمقة للقواعد والنحو والبلاغة والبيان في اللغتين، بحيث يستطيع فهم ما يهدف إليه الكاتب الذي ينقل عنه، ثم يقوم بصياغة ما يترجمه بصيغة بلاغية أقرب ما يمكن في المعنى والمضمون لما قصده الكاتب، بحيث يمكن أن يقال عنها بأنها المعادل الموضوعي للنص المترجم.

الثقافة الواسعة بمعناها الواسع الذي عرفه العرب القدماء بأنه الأخذ من كل علم وفن بطرق، مع خلفية علمية واسعة في العلوم التي يقوم بترجمة نصوصها مثل الأدب أو التاريخ والجغرافيا، أو الكيمياء أو الأحياء أو الطب...أو غيرها بحيث لا يخلط بين معاني الألفاظ التي ترد في النص الذي يقوم بترجمته.

الامانة في نقل الافكار التي ترد في النص الاصلي ونقلها بلغة واضحة ومفهومه الى لغة الهدف المترجم إليها بدون حذف أو اختصار ، ومن هنا ينشأ الفرق بين الأمانة في الترجمة والحرفية في الترجمة، فالأمانة تتطلب منا نقل النص روحاً ومعنى وتعبيراً ، والاهتمام بالمعنى المضمور وراء كل كلمة يقصدها كاتب النص الاصلي أو عبارة فيترجمها بمعناها حتى لو اضطر الى تحويل الاسم الى جملة ، أو الصفة الى حال ، وله أن يقدم ويؤخر بما يخدم المعنى ، وأن يجعل اللغة المنقول اليها سهلة وسلسة ومفهومة ، أما الترجمة الحرفية فهي الالتزام بالنص الاصلي من ناحية معاني المفردات والتراكيب اللغوية متجاهلاً بذلك التفاوت في الأساليب اللغوية من لغة الى أخرى ، ليعطينا صورة مشوهة عن أسلوب الكاتب وافكاره.

الصبر ، لأن الترجمة تحتاج الى ممارسة وتدريب طويل وبحث في المعاجم والقواميس والمراجع". (نجيب ،2005،ص8-9).

"كما يجب أن يتمتع المترجم بوجود حس أدبي لديه، وأن يكون قادراً على نقد النص من الناحية الأدبية طالما سيكون عليه الحكم على مدى صحة الأسلوب وتقييمه"(يوسف،2006، ص20).

3-1 نظريات الترجمة : "من الحقائق الثابتة والمؤكدة هي أن اللغة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور المجتمع ، وهي آية من آيات ابداع العقل البشري ، ذلك أن اللغة تحمل منجزات العلم الغزيرة والمتنوعة كما تستقل بالمشاعر جميعاً وفي جميع الحالات التي تمر فيها النفس البشرية .

لذلك فأن اللغة مستمدة من البيئة التي تحيط بها ، من هنا تعددت اللغات مع تعدد البيئات والمجتمعات وتنوعها، فكان ما يصح التعبير عنه بالأسلوب المجازي في لغة ما لا يصح في لغة أخرى، ومثال ذلك

فـي الـبلاد الحـارة يتمنى ساكنها البرد ، لذا كنى العرب عن السرور بالبرد فقالوا: قرت عينه(وقرت بمعنى بردت) أي سر ، ولو ترجمنا هذا القول بحرفيته لساكني البلاد الباردة لفهموا منه أنه مات لان البرد يحل بجسم الانسان إذا فارقته الروح".(صائغ، 1993،ص5).

نستنتج مـن ذلـك ان المعنـى والدلالـة متناقضان، مـع أن العديد ممـن يقرون بتـرادف مصطلحي المعنى والدلالة ، حينما يكون المعنـى مقصـوراً علـى ألفـاظ مفـردة ، لـذلك فأن مفهـوم المعنى أكثر عمومية وشمولاً من مفهوم الدلالة ذلك أنه ربما يكـون المعنـى للفظ ، وربما يكـون للجملة ، أي أنه لا يقتصر على الألفاظ فقط (نعامنه ، 1999،ص5).

1-نظرية كاتفورد : "تأثر كاتفورد بهاليدي ووظائف اللغة ومستوياتها ، اللغة التـي اسـتنتج منهـا التعـرض للتمييـز فـي المادة اللغوية (الصوت والكتابة) ، لذا اقترح أربعـة أنـواع مـن الترجمـات علـى أسـاس المسـتويات اللغوية وهي:الصوتية والكتابية والنحوية والمعجمية ، وقام بتوزيعهـا علـى فصـول كتابـه واسـتعان بسلم الـدرجات النحويـة لهاليـدي ، ليصـل الـى أن التكـافؤ بـين النصـين فـي الترجمـة ، يعتمـد علـى التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية ذات المستويات ، ويفترض وجود علاقات بين اللغـات وفـق المـنهج التقـابلي أو المقـارن ، علـى أسـاس ذلـك يمكـن ممارسـة العمليـة الترجميـة بطريقـة التجربـة للوصول الى التكافؤ". (العزابي ،1991،ص42).

2- نظرية فيدروف: "لقد ساهم فيدروف اسهاماً مباشراً في وضع نظريـة لتعليم الترجمـة من خلال كتابه (مقدمـة فـي نظريـة الترجمـة)، الصـادر فـي موسكو سـنة 1953، حيـث قـام بتخصـيص الدراسـة العلميـة للترجمـة بهـدف إرسـاء دراسـة عمليـة يثبـت فيهـا أنهـا ذات طبيعـة لغويـة ، وأن نظريـات الترجمـة تندرج ضمن التخصصات اللغوية وأن قضاياها متعلقة بلغة النص ، فهو صاحب فكرة أن نظرية الترجمة لاتحقق الجمع بين الجوانب النظريـة والتطبيـق العملـي الـذي هـو الأسـاس فـي الترجمـة ، سـواء علـى مستوى تعليمـي أو مستوى تحديـد المشـاكل التـي يواجههـا المترجمون وإيجاد الحلول لها". (كحيل ، 2008،ص51).

النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيو مارك: "يعرف نيومارك الترجمة على أنها غالبـاً- ولكـن بالتأكيـد لـيس دائمـاً - نقـل معنـى الى لغـة أخـرى بالطريقـة التـي أرادهـا المؤلـف للـنص . ينبئنـا الحـس العـام أن هـذا الأمـر يجـب أن يكون بسيطاً، كمـا أن الشـخص أن يسـتطيع قـول شـيء مـا فـي لغـة مـا تمامـاً كما يقوله في لغة أخرى ، قد ترى الأمر ، من جهة أخرى ، معقداً وسطحياً وخداعاً ، إذ باستعمالك لغة أخرى تدعى أنك شخص أخر ، لذا يتمثل الإغراء في أنواع كثيرة من النصوص (القانونية والادارية واللهجية والمحلية

والثقافية) في تحويل أكبر قدر ممكن من كلمات الــ(ال- م) الى الــ (ل- ه) مما يؤسف له ، كما كتب مونان(mounin)، عدم قدرة الترجمة على إعادة إنتاج الأصل أو أن تكون الأصل . وبما أن الأمر كذلك ، فأول عمل للمترجم هو أن يترجم" (مارك،2006،ص3).

لذا يرى نيومارك أن الترجمة هي البلوغ الى المعنى عن طريق المرجعية الثقافية، لذا اللغة هي الثقافة والمفصح عنها الترجمة ، فمن الواجب على المترجم الخوض في الفروقات الثقافية بين لغة المصدر ولغة الهدف وبذلك يتمكن من أن يستنبط الجوانب الثقافية لكل مفردة وارد في لغة المصدر ليناظرها في لغة الهدف .

لذلك حاول بيتر نيومارك في كتابه:(الجامع في الترجمة A Text book , of Translation) الدفاع عن النظرية اللغوية وقد وضح ذلك: نحن نقوم بترجمة الكلمات لأنها لا يوجد هناك شيء نترجمه، سوى تلك الكلمات على الصفحات ، سواها لا غير، وقدم بعض المعايير لتحليل النص كنية النص ، وغاية المترجم، وغاية القارئ وجو النص، وأسلوب الكتابة ، ليقدم طريقتين أساسيتين للترجمة هما: الترجمة الدلالية والمتمثل بدور المترجم في إعادة تقديم المعنى الذي احتواه السياق وفقآ للقواعد اللغوية في لغة الهدف ، والترجمة الاتصالية فأن دور المترجم هو أجراء تأثير على المتلقي بلغة الهدف يطابق التأثير الحادث في المتلقي بلغة المصدر(مارك ، 2006،ص14).

4- نظرية هاليداي: بالنسبة لهاليداي Halliday فيفترض أن المعادل النصي بين نص لغة المصدرSL ونص لغة الهدفTL ليس من الضروري وجود المقابل الشكلي لهذين النصين على مستوى المفردات و القواعد، ولكن يتطلب وجود معادل لمستوى النص بأكمله(يوسف،1997،ص31).

4-1 : أنواع الترجمة (يوسف،1997،ص46).

هناك أنواع مختلفة من الطرق المستخدمة في الترجمة تختلف ولكن الانواع الرئيسية للترجمة هي:

النوع الأول: ويطلق هذا الإسم على الترجمة ضمن اللغة الواحدةIntralingual Translation والمقصود بها إرجاع صياغة مفردات رسالة ما ضمن إطار نفس اللغة، ومن خلال هذه العملية سوف يتم ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى لذات اللغة نفسها ، وبالتالي سوف تؤدي هذه العملية الى وضع نظرية وافية للمعنى ، كعمليات ترجمة القرآن الكريم.

النوع الثاني: ويطلق هذا النوع على الترجمة من لغة إلى لغة أخرىInterlingual translation والمقصود بهذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية للغة ما من خلال الإشارات اللفظية لأحدى اللغات عن طريق

الإشارات اللفظية للغة أخرى ، وما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد معادلة الرموز(بمعنى مقارنة الكلمات ببعضها) وحسب ، تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها ، أي يجب معرفة معنى التعبير بأكملها.

"النوع الثالث: ويمكن أن نطلق عليه الترجمة من علامة الى أخرى Interlingual translation ، وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية الى نوع أخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية ، وبحيث يفهمها الجميع.

وفي أطار الترجمة من لغة الى أخرى ، يمكن التمييز بصفة عامة بين قسمين أساسيين وهما": (معدى،2009،ص61)

الترجمة التحريرية: تعتبر الترجمة التحريرية من أحد أهم أنواع الترجمة، تتم كتابة ، وبالرغم من أن الكثيرون يعتبرونه من أسهل نوعي الترجمة، وذلك لأنها لا تتقيد بزمن معين، إلا أنها في الوقت نفسه تعد من أكثر الأنواع صعوبة، اذ يتطلب من المترجم الإلتزم الدقيق والتام بنفس الأسلوب الأصلي،كما يجب ان تكون الترجمة خالية من الأخطاء اللغوية ومصاغة بطريقة صحيحة،بحيث يتمكن القارئ من فهمها .

الترجمة الشفهية:وتعد هذه الترجمة من ابرز أنواع الترجمة وأكثرها صعوبة، ،وذلك لأنها تتقيد بزمن معين،والمقصود في زمن هنا الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية،والمترجم الشفهي هو ذلك الشخص الذي يبدء دوره بعد الانتهاء من ألقاء الرسالة أو أثنائه،ولكنها لا يتطلب منه الالتزام بنفس الأسلوب والدقة للنص الأصلي،اذ يتطلب من المترجم بنقل فحوى الرسالة او محتواها فقط.

أساليب الترجمة الشفهية: هناك عدة أساليب للترجمة وهي

1- الترجمة المنظورة: وهي الترجمة الشفهية للنصوص المكتوبة بعد قراءتها،حيث تتم هذه الترجمة بمجرد النظر،حيث يقوم المترجم بقراءة نص الرسالة المكتوبة في لغة المصدر SL بعينيه، وبعد ذلك يترجمها في عقله،ليتم بعد ذلك بترجمتها إلى اللغة المنقول إليها TL بشفتيه.

2- الترجمة التتبعية:ويستخدم هذا النوع من الترجمة عندما يكون هناك اجتماع أو لقاء رسمي أو ندوة أو مؤتمر وغيرها من اللقاءات التي تستوجب نقل النص المسموع من لغة إلى أخرى،حيث يقوم المترجم بنقل رسالة معينة من لغة المجموعة الأولى إلى لغة المجموعة الأخرى برسالة أخرى وترد عليها المجموعة الأخيرة برسالة أخرى.. وهكذا.

3- الترجمة الفورية: ويستخدم هذا النوع من الترجمة في بعض المؤتمرات المحلية والدولية، حيث يعمل المترجم على أقامة اتصال مباشر أو يدوي بين متحدثين بلغة أخرى عن لغة الحضور .ويبدأ المتحدث بإلقاء رسالته في لغة المصدرSL ليقوم المترجم في نفس الوقت بترجمتها إلى لغة الحضورTL .

1-5 القواعد اللازم توافرها في الترجمة الجيدة(يوسف،1997،ص19).

"يجب أن تكون الترجمة نسخة كاملة طبق الأصل من الأفكار الموجودة في النص الأصلي.

يجب أن يحتفظ الأسلوب وطريقة الكتابة بنفس الخصائص الموجودة في النص الأصلي.

يجب أن تعكس الترجمة كل عناصر السهولة والوضوح الموجودة في النص الأصلي.

وان الالتزام بهذه القواعد يساعد المترجم في الوصول الى لغة الهدف التي يسعى من خلال أظهار النص فيها بشكل مقارب للنص الاصلي من حيث التأثير ونقل المفاهيم التي يتضمنها ليحقق بذلك الترجمة الجيدة التي يحاول الوصول اليها ، و يُعرفForster الترجمة الجيدة على أنها الترجمة التي تفي بنفس الغرض في اللغة الجديدة مثلما فعل الغرض الأصلي في اللغة التي كُتب بها ويصفOrr عملية الترجمة بأنها مطابقة لعملية الرسم إلى حد ما، فيقول إن الرسام لا يستخرج كل تفصيل في المنظر ، فهو ينتقي ما يبدو أفضل بالنسبة له، وينطبق نفس الشيء على المترجم، إنها الروح – وليس المعنى الحرفي وحسب – التي يسعى المترجم لتجسيدها في ترجمته الخاصة". (يوسف،1997،ص25).

1-6 أهمية الترجمة : للترجمة أهمية كبيرة في حياة الإنسان ، وتكمن هذه لأهمية بعدد من الامور أهمها:

تعتبر الترجمة وسيلة التواصل بين المجتمعات ، حيث تساعدهم على التعبير عما يدور في داخلهم، لقد كتب الاستاذ البشير بن سلامة يقول أن الترجمة بوجودها حية في مجتمع عنوان لليقظة والنهضة والتقدم ، وانعدامها يعد نذيراً بالتدهور والانحطاط (سلامة،1979،ص29).

تعد الترجمة الجسر الذي يصل الثقافات المختلفة بعضها ببعض وبالتالي اغناء الثقافات بروائع الفكر المتنوع سواء في الادب أو العلم أو الفن عن طريق الأخذ والعطاء، وهذا الأخذ والعطاء ماهو الا تأكيد والتعريف بالهوية الثقافية لمجتمع ما.

تمكن الترجمة المترجمين في الحصول على فرص عمل.

للترجمة دور مهم في تعزيز السياحة ، وذلك لأنها تقدم ارشادات بلغة السياح.

(سوهيلة، 2020،ص139)

المبحث الثاني

2- التنوع الثقافي

يعد التنوع الثقافي من أحد المواضيع المهمة التي انشغلت بها السياسات الدولية والمنظمات الدولية في الوقت الحاضر وبالتحديد في الآونة الاخيرة ، وذلك نتيجة للعمليات المختلفة ذات الطبيعة التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وخاصتاً بعد أختلاف الجغرافيا السياسية للعالم من جهة وما آلت إليه الأمور في الفترة الأخيرة من تهجير وهجرة المتضررين ولجوء العديد من الناس للعديد من الدول من جهة أخرى.

2-1 أهمية التنوع الثقافي:

لبيان أهمية التنوع الثقافي ينبغي توضيح مفهومها ومستوياته ، ثم تناول أشكاله الرئيسية ، وفيما يلي عرض بذلك بالتفصيل.

مفهوم التنوع الثقافي: يعتبر مفهوم التنوع (اللاتينية Cultural Diversity) من أهم المفاهيم المركبة والمبنية على جمع كلمتي التنوع والثقافة، أما التنوع ظاهرة طبيعية تتصف بها جميع المخلوقات من حيوانات ونباتات، وكذلك تركيبة الماء والهواء والتربة ، وهذا التنوع جعل من الارض مكاناً صالحاً للحياة من دون الكواكب الأخرى ، والتنوع موجود أيضاً بين البشر ، وتطورت بسببه الحياة البشرية ، من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين ، وتراكم المعرفة الانسانية ، وتلاقح العقول والحضارات(عبد الامير،2017،ص7) وهذا التنوع اقرها سبحانه وتعالى في كتابه الكريم﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم ﴾ (الحجرات ، الآية13).

يتنوع ويتمايز البشر بدرجة أو أخرى داخل المحيط الاجتماعي ، على الرغم من أنهم متساوون في انسانيتهم العامة وخصائصهم الأولية المشتركة ، وهذا التنوع ما هو إلا جزء لظاهرة كونية تضم أصناف الناس والكائنات ، فمجرات القضاء وكواكبه مختلفة وكثيرة، وعالم النبات يشتمل على ألوان وحالات متعددة ، بالرغم من وحدة الأرض التي ينبت منها والماء الذي يروى منه (الصفار ، 1997،ص23). والبعض يربط بين التنوع الثقافي والتنوع البايولوجي ، إذ رصد وجود علاقة ما بين زوال بعض الأنواع البيولوجية وزوال ثقافات معينة ، ولذا نرجح ضرورة توافر حد أدنى من التنوع/التعدد البيولوجي للحفاظ علي استمرارية الحياة علي كوكب.

(سلوم ،2013، ص4).

وبسبب اختلاف الأجواء والظواهر الطبيعية التي يعيشها مجاميع الناس فقد أفرزت حالات من الأختلاف في الصور والإشكال لتلك المجاميع ، وهذه أقرب نظرية يفسر بها تنوع الأعراق لبني الناس، بالمقابل من نظريات العرق العنصرية والتي وضع أسسها (غوبينو)، لذلك فندتها التجربة الواقعية بالإضافة الى ذلك فندها دارسو علم الإنسان الغربيين أنفسهم، وبينوا أن ذلك الأختلاف العرقي لا توجد لها أهمية من حيث تقدم عرق

على عرق أو أمة على أمة في المستوى الحضاري، سوى أن المشكلة لا تتعدى على أن تكون سوى فكرة لإقناع دول وأمم العالم المستضعف بقدرية تلك الدونية العرقية، والتي تعد أحد الأسباب الرئيسية لتخلفهم الحضاري، لذلك يجب أن يبقوا كذلك إلى أن يشاء الله، وأن لا يقوموا بأية محاولات للنهوض بواقعهم الإنسانية والحضارية ليكون بمصاف تلك الدول المتقدمة(الصفار، 1997، ص24).

وما الحضارة الإنسانية إلا ثمرة ذلك التفاعل الإنساني عبر التاريخ ، وهي ليست حكراً على شعب من الشعوب ، ولا هي مقتصرة على أمة من الأمم ، ولايستطيع شعب أن يدعيها بالأستقلال عن الأخر ، إنما هي حركة مستمرة مع إستمرار الزمن، ومتطورة بتطور الفكر، ومتنامية ابداً ، طالما وجد انسان يفكر ، وطالما تكاثرت الشعوب وتلاقت وتفاعلت(قباني ، 1981،ص13).

أما بالنسبة للتنوع اللساني واللغوي ، فبعد من اجلى الوان التنوع في حياة البشر، فهناك من الاحصائيات ما يذهب الى وجود 6000 و 7000 لغة منطوقة حالياً.

وقت الزيارة 2022/4/15 http//ar.wikipedia .org / wiki

ولا تدخل اللهجات في اطار هذا العدد ، ومن بين تلك اللغات توجد تسعة عشر لغة يتحدث في كل واحدة منها ما يصل الى خمسون مليون نسمة(الصفار،1997،ص29) ، وعلى الرغم من وجود عدداً من الدول التي تضم شعباً متجانساً لغوياً إلا إن غالبية دول العالم تتميز عادة بالتعددية اللغوية(هارمان ، 2006،ص77).

وتحدد الأدبيات ثلاثة مداخل للتنوع ، المدخل الوظيفي المعني بدراسة تأثير التنوعات داخل المؤسسات وكيفية إدارتها لتحقيق مزايا اقتصادية، والمدخل الخطابي ضد التمييز المعني بدراسة النوع على المستوى السياسي والقضائي لحماية الأفراد أو الجماعات، والمدخل النقدي لقوة السلطة وهيمنتها. كما تشير الأدبيات في ذلك إلى أهمية النظر إلى التنوع بدلالتي التنوع والاختلاف وذلك حتى يتسنى تناوله بعمق في ظل العولمة، ذلك أن التنوع لايؤدي بالضرورة إلى عواقب اجتماعية سياسية معينة، بينما قد يؤدي الاختلاف الاجتماعي والثقافي إلى الحاجة إلى إدارة سياسية محنكة (Washington , 2008,p.3).

أما الثقافة عرف مفهومها تايلور بأنها المعتقد الذي يتضمن المعرفة، العقيدة، الفنون، الأخلاق والقانون،وكذلك القدرات التي يكتسبها الإنسان كعنصر في المجتمع(العميان ،2000،ص80)، كذلك يمكن استخدام الثقافة أيضاً لنعت ممارسات محددة داخل مجموعة جزئية من المجتمع، أو ثقافة تكميلية أو ثقافة معاكسة في أطار الأنثروبولوجيا الثقافية ، فأن الايديولوجية والموقف التحليلي للنسبية الثقافية يجزمان أنه من غير الممكن بسلاسة فرز أو تقويم الثقافات بصورة موضوعية لأن أي تقويم يقع بالضرورة داخل نظام قيم ثقافة محددة (Gindro , Bolaffi , 2003 , p.61)، وتتخذ الثقافة طبقاً لمنظمة الامم المتحدة للتربية

والعلوم والثقافة(اليونسكو) " اشكالاً متنوعة عبر المكان والزمان ، ويتجلى هذا التنوع في أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية" (اليونسكو،2001،ص3) ، ولهذا يمكن القول بأن الثقافة طريقة مشتركة لمجموعة ما في التفكير والشعور والعمل والتواصل مما يشكل بالتبعية وجودها ، وأن أعمق مستويات الثقافية هو جوهر قيمها الحياتية الناشئة من منظور كلي متأثر بتعاملات الاشخاص مع بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية الخاصة ، ولهذا لا ندرك الثقافة في الغالب بشكل واع ، بل تعايش وتدرك بشكل لاواع ، وعليه فالمؤسسة الاجتماعية والتربوية التي ترعى أنماطاً ثابتة من السلوك – في استجابة مجموعة ما لاحتياجات الحياة – هو طريقها لإضفاء طابع خارجي على منظورها الكلي.
.(Ramirez , 2006,p.193)

ومن الجدير بالذكر أن هناك ثلاث مستويات للتنوع الثقافي والتي عالجتها البحوث والدراسات المختلفة، وهذا المستويات الأولي الظاهر، والثانوي المحسوس، والأصلي المتجذر، ولكل مستوى أبعاده، ويندرج تحت المستوى الأولي أبعاد السلالة، والأصل العرقي، والنوع، والعمر، والإعاقة وغيرها مما يمكن ملاحظته بالعين المجردة، ويعد هذا المستوى المشكل الرئيس لصورتنا الذهنية عن ذواتنا وكيفية تصورنا للعالم، وله التأثير الأقوى على جماعات العمل والمجتمع، أما المستوى الثانوي فيشمل الدين والثقافة والمستوى الاجتماعي والتعليم والجنسية وغيرها مما يمكن أن يدرك، ويؤثر هذا البعد على تقديرنا لأنفسنا وتعريفنا لذواتنا، وأخيراً يشتمل المستوى الجذري على كل ما هو سبب أصيل لأبعاد المستويين الأولى والثانوي من معتقدات وقيم ومدركات ومشاعر، وتتداخل هذه الأبعاد وتتمازج فيما بينها وتؤثر في بعضها البعض وتظهر بشكل مختلف في سياقات وبيئات وظروف مختلفة، فقد يكون لمسألة العرق في وضع اجتماعي معين أهمية كبرى تفوق السن مثلاً، ولكن هيمنته قد تتضاءل في سياق التعليم والعمل، ولهذا فإن هيمنة بعد على آخر يعد أمراً ديناميكياً وهو ما يجعل أمر التنوع أكثر تعقيداً (Mazur, 2010 , p.6).

وخلاصة الكلام أن هناك ثلاثة أشكال رئيسة تعكسها الأدبيات وتشير إليها الآية الكريمة سالفة الذكر وترتكز عليها التنوعات الثقافية للشعوب ، وهي الجنس والعرق والإثنية، وهنا تبرز الحاجة الملحة لبيان الفروقات بين هذه المفاهيم .

ب. الأشكال الرئيسة التنوع الثقافي: يشتمل التنوع الثقافي على ثلاثة أشكال رئيسة ، الجنس والعرق والإثنية، أما تنوع الجنس فتارة ما يرمز الى الأشخاص خلال حديثهم عن الذكور أو الأناث الى كونهم الجنس الأخر Opposite Sex. إن مصطلح الجنس الأخر يشمل أن الذكور والأناث ينتمون الى مجموعتين مستقلتين كلياً، هل الذكر والأنثى مختلفان بحق ؟ في الحقيقة، إن الأشخاص الرجال والنساء يشتركون في الكثيرمن

الخصائص ، وبالأخص الخصائص البيولوجية ، ومثال ذلك ، أن لكل منهما وبشكل طبيعي لديه 23 زوجاً من الكروموزمات ، لكلاهما ذات الدم الحارWarm – Blooded : ألا أن أجساد الرجال وأجساد النساء تتغاير في بعض الخصائص الأخرى ، وتلك الخصائص المتغايرة التي تتضمن الاختلافات الكروموزمية ، والبناءات الجنسية الداخلية والخارجية ، والانتاج الهرموني ، والاختلافات الفسيولوجية الاخرى ، والخصائص الجنسية الفرعية التي ترمزالى الجنس(وارتون ، 2014،ص23) ، وتارة بالنوع الاجتماعيGender ، وقد يقتصر على استخدام الكلمة المعدية جندر أو مصطلح الجنوسة للدلالة عليه في بعض الأدبيات المعاصرة(Chris , 2004,p.73).

وأما العرق الذي استخدم في آواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر يصنف الناس على أساس انتمائهم الى إثنيات مختلفة بفعل العوامل البيولوجية ، كمحاولة لتبرير التنظيم الاجتماعي بعد اتساع الهيمنة الاستعمارية الأوربية ، إلى أراضي وأمم أخرى في العالم، وقد قدم الكونت جوزيف أرثر ووغوبينو (1816-1882) الذي يعتبر عميد المدرسة العرقية العنصرية ، فرضيته التي جزأ فيها الشعوب لثلاثة أعراق ، وكان يرى إن العرق الابيض يمتلك من الصفات التي تجعله متفوقآ على أقرانه من حانب الذكاء والسمو الأخلاقي ، وهذه الميزات الإرثية هي التي مكنت المجتمعات الغربية من بسط سيطرتها على العالم ، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية تساقطت كل هذه المساعي النظرية العرقية ، التي تعلي من العوق الغربي على بقية الأعراق الأخرى ، وبات الدارسون في جميع مجالات العلوم الاجتماعية يرون أن استعمال مفهوم العرق" يرتبط في أكثر الأحيان بتصورات استعلائية ، وأصبح أصطلاح العرق يوضع بين قوسين للدلالة على اضطراب معانيه وايمائاته(عبد الامير، 2017،ص10).

بينما يحمل مفهوم(الإثنية) معنى اجتماعي – عرقي من دون تعصب ، فالإثنية تشير الى مجمل الممارسات الثقافية والنظرة التي تمارسها أو تعتنقها جماعة من الناس، ويتميزون بها عن الجماعات الأخرى ، ومن أبرز السمات : اللغة أو التاريخ أو السلالة (سواء أكانت حقيقية أو متخيلة) ، والدين ، وأشكال اللبس والزينة ، والإختلافات الأثنية هي ما يتم تعلمه والإستفادة منه في أطار اجتماعي بحالة كلية ، ولا غير ثمة سبيل فطري أو غرائزي في الخصائص الإثنية ، بل من خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الصغار المعتقدات السائدة في جماعاتهم ومجتمعاتهم (غدنز،2005،ص311).

ويقترب معنى الجماعة الإثنية للمفهوم المعاصر(Nation) ، بيد إن الإثنية تبقى مع ذلك تدور في فلك الانحياز الى الأصل والتراث الشامل وذلك بشكل يتجاوز الاعتبارات الجغرافية والاقليمية التي تمثل أحد

أركان الامة ، إذا يستخدم مفهوم الإثنية عادة لوصف جماعة من الناس تتميز عن الجماعات الأخرى التي تقطن الاقليم نفسه (البغدادي،1995،ص6).

مما سبق يتضح التداخل بين مفهومي العرقية والإثنية ، وفي ذلك يرى دي لابوغ أن مفهوم العرق يشير الى سلسلة من الخصائص الجسدية البيولوجية لمجموعة ما، بينما تشير الأثنية إلى الخصائص النفسية والاجتماعية لتلك المجموعة، ووفقاً لتعريف دي لابوغ، يمكن أن تشمل مجموعة إثنية واحدة أفراداً من أجناس مختلفة تجمعهم عوامل تاريخية واحدة. أما ويبر، فيرى أن مفهوم العرق مؤسس على أصل نشأة مجتمع ما بينما يرى الأثنية اعتقاداً ذاتياً جمعياً في أصول مشتركة(Gindro,2003,.94).

من كل سبق أعلاه ، وبعد عرض الأشكال الثلاثة الأساس في التنوعات الثقافية للبشر، يمكن تعريف التنوع الثقافي هو التراث الشامل للإنسانية ، ويجب الإعتراف به وترسيخه لصالح الأجيال الحالية والأجيال القادمة (اليونسكو،2001،ص2).

ولهذا كان التنوع الثقافي مجال اهتمام للكثير من المنظمات والدولية والأكاديميات والمؤسسات البحثية التي عرفته بطرق عدة على أنه: تمثيل الهويات الثقافية بمعارفها ومهاراتها وإبداعاتها المتمايزة في إطار وحدة قومية تعمل على تماسك تلك الكيانات داخل هوية أكبر تسعى إلى الحفاظ على أبعاد تكويناتها وسلامة تراثها من خطر الاندثار ونمو معارفها ومهاراتها والحفاظ على حيوية إبداعاتها من خلال آليات التعدد الثقافي وتفاعله بهدف إثراء الشخصية القومية وتحقيقاً للتعايش السلمي والتكامل بين تلك الكيانات من جهة ثانية وضمانة لتحقيق الكرامة الإنسانية والحفاظ على التنوع البشري من جهة ثالثة(الشاذلي ، 2020،ص332).

2-2 دور منظمة اليونسكو في تعزيز التنوع الثقافي:

لعبت اليونسكو دوراً مهماً في بلورة مفهوم التنوع الثقافي وتطويره على المستويين الإقليمي والدولي في شكل اتفاقيات أو إعلانات أو توصيات، وذلك من خلال جهودها للحفاظ وحماية الموروث الثقافي والذي يعد تعزيزاً غير مباشر للتنوع الثقافي، ومنها إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي سنة 1966 ،واتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي سنة 1972 ،وتوصيتها بشأن صون الفولكلور سنة 1989 (اليونسكو،2001،ص3).

غير أن جهود اليونسكو لتعزيز التنوع لم تتحقق بشكل واضح إلا في بداية القرن الواحد والعشرين في إعلانها العالمي بشأن التنوع الثقافي سنة 2001، فكان مما أقرته في مادتها الثانية أنه لابد من ضمان التفاعل المنسجم

بين الهويات الثقافية المتعددة، وعليه، فـــ التعددية الثقافية هي الجواب السياسي على حقيقة التنوع الثقافي وهو ما لايمكن فصله عن إطار ديمقراطي يعمل على تيسير التغييرات الثقافية وتطور القابليات الإبداعية التي تغذي الحياة اليومية (اليونسكو،2001،ص3).

ثم جاء بعد ذلك اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي سنة 2005 والتي اشتملت أهدافها على تجديد التأكيد على أهمية الصلة بين الثقافة والتنمية بالنسبة لجميع البلدان وبالأخص للبلدان النامية ومساندة الأنشطة المضطلعة بهذا على الصعيدين الوطني والدولي لضمان الاعتراف بالقيمة الحقيقية لهذه الصلة، كما تضمنت الاتفاقية في مادتها الرابعة تحديداً لمفهوم التنوع الثقافي ومضمونه (اليونسكو،2005،ص4).

ثم تلا بعد ذلك تقرير اليونسكو حول الاستثمار للتنوع الثقافي والتحاور بين الثقافات سنة 2007 والذي تضمن ثمانية فصول وعشر توصيات، الفصل الأول، بعنوان (التنوع الثقافي)،الإقرار بأنه يتعين ألا نهمل الآثار السلبية لقوى العولمة على تنوع الممارسات ، وعرف الفصل الثاني (الحوار بين الثقافات)، كفاءات التعامل بين الثقافات بأنها مجموعة القدرات اللازمة للتفاعل بصورة مناسبة مع أولئك المختلفين عناك وهي قدرات تتعلق بالتواصل أساسا، والفصل الثالث الخاص بـ (اللغات) حفظ اللغات الصغيرة يصب في مصلحة مجتمعات الأكثرية والأقلية على حد سواء إذ لا تعد اللغات مجرد أداة للاتصال، بل هي الحامل للهوية والقيم، والفصل الرابع أقر (التعليم) (اليونسكو،2009،ص607).

وقد أسفرت جهود اليونسكو في تعزيز التنوع الثقافي عن العديد من المشاريع الدولية والاقليمية وعبر الثقافية لتنفيذ رؤاها على أرض الواقع.

2-3 العلاقة بين الترجمة والتنوع الثقافي:

أن النظر الى أن الترجمة مجرد مشكلة هو الإخفاق في أن نأخذ بعين الاعتبار الترجمات الكامنة التي تتوفر للتنوع البيولوجي- الثقافي الحقيقي في العالم المعاصر، والكامن يعبر عن نفسه بثلاث طرق(كرونين،2010،ص109).

أولاً: هناك العلاقة بين الترجمة والتنوع ذاته، واعتماداً على عمل وليم جيمس William James ، يحاجج دافيدهارمن أن القدرة على تبين التنوع هو أساسي في إنسانيتنا، إنها القدرة على أقامة التمييزات والتفريق بين مختلف الأشياء والتجارب ، وهي وظيفة محددة في وعينا(هارمن،2001،ص64).

وهذا في جانب منه لأننا لا نستطيع أن نتبين التطابق إلا إزاء خلفية التنوع ، وإذ كانت الأشياء كلها متطابقة ، فلن يكون هناك شيء من قبيل التطابق ، ونحن نستطيع أن نتصور هوية فرد أو ثقافة لأنه توجد مجموعة معينة من ملامح الفرد أو الثقافة تظل نفسها الى هذا الحد أو ذلك عبر الظروف الزمنية المتبدلة(التنوع) ،

ومن ثم ، فلكي تكتشف بماذا يشترك البشر ، عليك أن تبدأ بتأسيس ما يفرق بينهم : والمفارقة هي أننا لا نستطيع أن نفهم ماهو عالمي إلا بإدراكنا أولاً ماهو مختلف (هارمن،2001،ص54)والترجمة تسهم في التنوع لأنها توسع التشكيلة المتوفرة من النصوص والتجارب الثقافية لأي فرد في اللغة(فتجعل بذلك الفرد يدرك وجود الثقافات واللغات الأخرى) ،ولأنه آلية فذة في المحافظة على اللغة ، توسع مدى إمكانياتها ، والاستغناء عن الترجمة والتنوع هو التهديد الخطير (كرونين،2010،ص109).

ثانياً: أن الترجمة طريقة مهمة للمحافظة على خياراتنا الثقافية حية ومتيسرة ، وكما يلاحظ برنارد، إن أي تخفيض للتنوع الثقافي واللغوي يقلل نوعنا التكيفية ، لأنه يخفض بركة المعرفة التي يمكن أن نستقي منه(برنارد،1992،ص82) ، والثقافات المختلفة تزود البشر بمعبر الى أنواع من الفهم كثيرة ومختلفة ، ومن المرجح أن تكون الأساس للأستجابة الأكثر تعقيداً ومرونة للتحديات والفرص ، وإذا كان البشر يقتصرون على عدد من اللغات التي يستطيعون تحصيلها في مدى عمر واحد، فإن الترجمة مهما كانت ناقصة في إنجازها ، هي التي تقدم إمكانية العبور الى هذه الضروب من الفهم ، فلا محالة أن غياب إمكانية الترجمة يفضي الى ما دعاه فـ. شيفا : ثقافات العقل الأحادي(شيفا،1993،ص73) ، وتفتقر هذه الثقافات الأحادية الى الموارد للتغلب على المناطق العمياء الثقافية التي تمنع الثقافات من المعالجة الفعالة التي يغشاها من المشكلات المجتمعية ، والنفسية والجمالية ، ويوضح د.ب.باتاناياك هشاشة الأحادية الثقافية يرينا علم البيئة أن أختلاف الاشكال هو المستلزم الأولي للبقاء البيولوجي ، والثقافات الأحادية هشة وسهلة الهلاك ، ويؤدي التعدد في علم البيئة الإنساني نفس الوظيفة ، إن علم بيئة أنمائي يستبعد الترجمة يعرض فرص بقائه للخطر(كرونين،2010،ص110).

والبعد الثالث للمحافظة على التنوع الثقافي هو دور الترجمة، وهو عنصر في ممارسة الترجمة، والترجمة تجيز لنا أن نتذكر ما وقع ، وما قبل ، وما فكر فيه من قبل في لغات مختلفة وفي لغتنا ، ولولاها لحكم علينا بأشد أشكال فقدان الذاكرة المسبب للعجز ، وبالفعل فإن مافي يرى أن عدم التذكر هو الخطر الأكبر في الحداثة الأخيرة (كرونين،2010،ص112).

المبحث الثالث

التعايش المجتمعي وانواعه

3- مفهوم التعايش المجتمعي: اتفاق بين أطراف مختلفة دينياً أو مذهبياً أو عرقياً على حسن المعاملة والعيش بصورة ملائمة وفق قواعد محددة بهدف تنمية المجتمع وتحقيق أمنه مع احتفاظ كل بخصوصيته ، وإن الدين الحق ودين الانبياء كلهم هو الإسلام ، وقد أقره في كتابه الكريم بقوله﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة،الآية 8).

3-1 أنواع التعايش: (السيف،2016،ص3)

للتعايش ثلاثة أنواع:

"التعايش الديني: وهو تعايش المسلمين مع غيرهم من الديانات الأخرى سواء داخل الدولة الإسلامية أو غيرها ، وذلك بالمعنى المعروف وفقاً للهدى الإسلامي وما تقتضيه مصالح جميع الأطراف في أمور الحياة والمعاش والمواطنة المشتركة" (السيف،2016،ص3).

التعايش العرقي واللغوي: قد يتعايش المسلمين مع عدد من الأعراق في بلاد إسلامية واحدة فهذا عربي وذلك مسيحي وغيرهم ، وكذلك من ناحية اللغة قد يوجد أكثر من لغة في البلد الواحد وهذا ما نشاهده في كثير من البلدان، ومثال ذلك التعايش العرقي واللغوي في بلاد المسلمين ، ما يحدث في العراق وتركيا من تباين في الأعراق واللغات(الصفار،2004،ص27).

جـ- التعايش المذهبي: قد يجتمع في بلاد واحدة اكثر من مذهب وفرق ولكن يجمعهم دين واحد،ومثال ذلك هو بلدنا العراق من وجود مذاهب لأهل السنة ومذاهب للشيعة و غيرها.

ومن ضوابط هذا النوع:

احترام القواعد الشرعية في التعامل مع المبتدعة كمراعاة التباين بين بدعهم فمنها ماهو مكفر ومنها ما غير ذلك ، ومنهم الداعي لها ومنها غير الداعي ، ولكل حال حكمها .

الابتعاد عن الترويج للباطل.

الحث على التعامل بالتي هي أحسن والرفق ليكونا ذلك هو المبدأ.

منع بخسهم شيئاً من الدواعي الضرورية الدنيوية(التويم،2014،ص15).

ولأجل توضيح العلاقة بين الترجمة والتنوع الثقافي وأثرهما على التعايش المجتمعي ، نستشهد بدراسة تطبيقية لبعض الأمثلة التوراتية (العبادات) وترجمتها من العربية الى العبرية وبالعكس.

3-2 عوامل تيسير عمل المترجم بين العربية والعبرية (العبادات انموذجاً):

هناك عوامل تساعد المترجم على تقوية لغته من خلال الاطلاع على الثقافات المتنوعة للمجتمعات الاخرى، ونأخذ مثال على ذلك حيث يوجد العديد من الكلمات المتشابهة التي تستخدم لوصف فعل الصلاة والتي تساعده في تيسر الترجمة من العبرية الى العربية وبالعكس، وسنستعرض البعض من هذه الكلمات الواردة ، ومنها كلمة (يد)العبرية الواردة في قوله تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة،الآية6) و(اليد) من أعضاء الجسد ، وهي من المنكب الى أطراف الاصابع وهي مجازاً عن الكف بأكمله(أنيس ،2004،ص905) ، ويقابله في العبرية יד (ירים) 1- يد ، يدي وأيد وأياد، ذراع ج أذرع ، طرف علوي (في جسم الإنسان)(שגיב ، 1974،ص664) كما وردت في الكتابة المقدس (التوراة) (וּקְשַׁרְתָּם אֹתָם לְאוֹת עַל-יֶדֶךָ)(רבדים ، 1953،ص112)(واربطوها على ايديكم)(التثنية،1974: 11 : 18)، في النص التوراتي نجد كلمة(ידכם)مطابقة في الترجمة واللفظ لكلمة(ايديكم)الواردة في الآية الكريمة.

وكذلك كلمة(رأس) وجمعها(رؤوس) والواردة في الآية الكريمة(الرأس) جزء أعلى من البدن يحوي العينين والفم والأذنيين وبداخله المخ ، فمجتمع الخلقة (أرؤس ، رءُوس) (أنيس،2004،ص969) ويقابله في العبرية1- דאש(דאשים) 1- رأس ، رُؤُوس وأرْؤُس)(שגינ ، 1974 ، ص1637) كما وردت في الكتاب المقدس (التوراة) (רָאשֵׁיכֶם אַל-תִּפְרָעוּ וּבִגְדֵיכֶם לֹא-תִפְרֹמוּ)(ויקדא،1953، 10: 6)وترجمته ((لا تكشفوا رؤوسكم ولا تشقوا ثيابكم)) (لاويين ، 16 : 6) ، في النص التوراتي نجد أيضاً (דאשיכם) مطابقة في الترجمة واللفظ لكلمة (رؤوسكم)الواردة في الآية الكريمة.

وأيضاً كلمة(الرِّجْلُ) وجمعها(أَرْجَل) : من أصل الفخذ الى القدم (أنيس،2004، ص203) ، ويقابله في العبرية דגל(דגלים) 1- رجل ، أرجل ، قدم(مقياس طول أيضاً) ، أقدام(שגיב،1974،ص1651) كما وردت في الكتاب المقدس (التوراة)(וְרַגְלֵי הָאֲנָשִׁים אֲשֶׁר אִתּוֹ) وترجمته(رجليه وأرجل الرجال الذين معه) (التكوين ، 1974 ، 24 : 32) ، هي النص التوراتي نجد أيضاً كلمة (أرجل)مطابقة في الترجمة واللفظ لكلمة(أرجل) الواردة في الآية الكريمة.

وأيضاً كلمة (ماء) والجمع: أمواه ومياه ، مثنى ماءان وماوان ومايان، سائل تعتمد منه جميع الكائنات حياتها ، يخرج من الارض ينزل من السماء لاطعم له ولا رائحة ولا لون(أنيس ، 2004 ، ص853) ويقابلها في العبرية كلمة(מים)ماء(اصله: موه) ، مياه وأمواه (سائل شفاف لا لون ولا طعم رمزه الكيمياوي H2O) (שגיב،1974،ص938) وقد ورد ذكرها في كتابه الكريم ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾(الانبياء،الآية30)، كما ورد ذكره في الكتاب المقدس (التوراة) (וּמַיִם לְרָחֵץ רַגְלָיו) وترجمته(وماء لغسل

رجليه)، نجد في هذا النص التوراتي أن كلمة(מים) مطابقة في الترجمة واللفظ لكلمة (ماء) في الآية الكريمة.

وهناك بعض التعابير المختلفة (النعوت الوصفية) والتي تعبر عن مفاهيم العبادات وكالتالي النعت الأول(כודעים) من (כודע)1- راكع ج راكعون وركع وركوع ، ساجد ج سجد وسجود (שגיב،1974،ص734) وهذا يمثل الاجراء المعياري للركوع أثناء الصلاة كما هو منصوص عليه في التلمود، حيث يقابل هذه مع الكلمة العربية راكعون ، بأستخدام الجذر العربي(رَكَعَ) بدلاً من الجذر العبري (ك ر ع) فبأستطاعة المترجم أن يتلاعب بالكلمات ، فالفعل العربي (رَكَعَ) يشير الى انحناء الجسم تمديداً في سياق صلاة المسلمين، والاسم من الجذر نفسه (رَكْعَه) هو الانحناء من الجذع من وضع مستقيم ، تليها سجدتان في طقوس الصلاة الإسلامية ، ونلاحظ هنا أن(راكع) وهو اسم فاعل يصُف الشخص الذي يقع ساجداً وتلمس ركبتيه الارض لكن ، ربما لا يصف هذا الفعل الذي قام به على وجه الدقة ، فعل السجود الذي اتبعه يهود بابل مع بعض التراجم ، يستخدم كلمة قيمتها الدينية عالية جداً في الإسلام على الرغم من أنها لا تتطابق تماماً مع الممارسة اليهودية للصلاة.

الكلمة العبرية الثانية من الأفعال وهي(משתחוים) والتي تترجم الى(ساجدون) أهمية كل من الكلمة العبرية(משתחוים) فضلاً عن الجذر العربي(س ج د) هي ذات شقين ، فكلا منهما يعني الانحناء / الخضوع) و العبادة / التعبد ، لاعتقاد المترجم أن الفعل (سجد) في صلاة المسلمين يعادل(ركعة) ، يترجم في المعنى الدقيق لـ(השתוחח) 1- انحنى ، تقوس 2- ذك ، أغتم (שגיב،1974،ص1760) ، الصلاة والسجود معاً لذلك نجد المترجم قد يستخدم مصطلح الاسلام المؤثر والقوي.

لذلك نجد أن الترجمة المحددة توضح اسلوب المترجم في تفسير النص ، وكذلك استخدام المترجم المصطلحات الدينية التي تتشابه قيمتها الدلالية مع الممارسات اليهودية.

الاستنتاجات:

1- تساهم الترجمة في التنوع لأنها توسع التشكيلة المتوفرة من النصوص والتجارب لأي فرد في اللغة ، فنجعل الفرد يدرك وجود الثقافات الاخرى.

2- أن الترجمة أمانة في عنق المترجم، لذلك يتوجب على المترجم أن يكون على دراية واسعة بالمصطلحات العالمية ، كالتنوع الثقافي ، وحوار الحضارات وغيرها.

3-لا يجب أن يترك موضوع الترجمة لأهواء الأفراد واجتهاداتهم الشخصية ، الذي أحياناً يؤدي الى سوء الفهم والخطأ وبالتالي ينعكس سلباً على التنوع الثقافي مما يؤدي أحياناً الى نشوب النزاعات.

4- سهلت الترجمة على الباحث والمتخصص أن يطلع على ثقافة الآخر ويتثاقف معها،مما له الأثر في التنوع الثقافي من خلال الاطلاع على ثقافة الأمم الأخر .

5- الترجمة قادرة على نقل الثقافة بين الأمم بسبب مرونتها في الأخذ والعطاء ،وقد فعلت الترجمة وما تزال تتفاعل مع تطورات التكنولوجيا الحديثة التي ذوبت الفوارق الحدودية بين دول العالم،وسهلت عملية التواصل الثقافي بين الشعوب.

المصادر:

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس ، القاهرة ، مصر، 1974.

ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب، بيروت ، لبنان،2010.

انيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، مصر ، 2004.

البغدادي،عبد السلام، البعد الإيجابي في العلاقات العربية – الافريقية والتعدد الاثني ، بيروت ، لبنان،2013.

تزفيتان، تودروف ، القاموس الموسوعي لعلوم اللغة ، باريس ، فرنسا ، 1972.

التويم، ناصر ، التعايش ، أنواعه، ضوابطه، نماذج تطبيقه، الرياض، السعودية، 2016.

الحديدي، محمد إبراهيم، الفريد في الترجمة التحريرية ، عمان ، الاردن ، 2011.

الزرفاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن ، القاهرة ، مصر ، بدون تاريخ.

السيف، ناصر بن سعيد بن سيف، (التعايش ، انواعه ، نماذج تطبيقه) ، الرياض ، السعودية، 2016.

سلوم، سعد ، التنوع الخلاق خريطة طريق لتعزيز التعددية في العراق، بغداد ، العراق، 2013.

سلامة ، البشير ، دور الترجمة في تدعيم النهضة العربية، المجلة العربية للثقافة ، تونس،1979.

سوهيلة ، لغرس، دور مؤسسات الترجمة في تعزيز الامن الهوباقي، بحث منشور ، مجلة الفكر المتوسطي، الجزائر ، 2020.

الشاذلي، خديجة محمد كمال ، التنوع الثقافي وآليات تعزيز بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر ، القاهرة، مصر ، 2020.

الصفار، حسن محمود، التنوع والتعايش مدخل لتأسيس الشراكة للبناء الحضاري، سلسلة أفاق في البناء الحضاري ، بيروت ، لبنان،1997.

صائغ ، فيليب وجان عقل ، أوضح الأساليب في الترجمة والتعريب ، لبنان،1993.

عبد الأمير، سحر ، الدولة وادارة التنوع الإثني، بغداد ، العراق،2017.

العزابي ، خليفة، نظرية لغوية في الترجمة (ج س كانفورد)، ترجمة: محي الدين حميدي ، لبنان ،1991.

العميان، محمود سلمان ، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر، عما ، الاردن ،2000.

عنانى ، محمد، فن الترجمة ، القاهرة ، مصر، 2005.

غدنز، انتوني ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ ، بيروت، لبنان ، 2005.

قباني، خالد، اللامركزية ومسألة تطبيقها في لبنان ، بيروت ، لبنان، 1981.

كحيل ، سعيدة ،نظريات الترجمة (بحث في الماهية والممارسة) ، مجلة الآداب العالمية ، بيروت، لبنان ، 1991.

كوونين ، مايكل ، الترجمة والعولمة ، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، عبد الودود العمراني، الدوحة ، قطر،2010.

مارك ، بيتر نيو، الجامع في الترجمة، ترجمة:حسن غزالة، بيروت ، لبنان ، 2006.

معدى، الحسيني الحسيني، كيف تترجم، القاهرة ، مصر ، 1997.

نجيب ،عز الدين محمد ، أسس الترجمة من الانجليزية الى العربية ، القاهرة ، مصر،2005.

نعامنة ، عماد زاهي ذيب ،نظرية المعنى في كتاب سيبويه ، رسالة ماجستير ، الاردن، 2002.

مونان ، جورج، علم اللغة والترجمة ، ترجمة: إبراهيم أحمد زكريا ، القاهرة ، مصر ، 2014.

وارتون ، ايمي ، إس، على اجتماع النوع (مقدم في النظرية والبحث) ، القاهرة، مصر، 2014.

يوسف محمد حسن ، كيف تترجم، مصر ، 2006.

اليونسكو ، بيان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، المؤتمر العام لليونسكو في دورته 31، 2 نوفمبر 2001، باريس، 2001.

References :

Holy Quran.

The Bible, Cairo, Egypt & 1974.

Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram, lisan Al Arab, Beirut, Lebanon, 2004.

Al-Baghdadi, Abdul Salam, The Positive Dimension in Arabic African Relations and the Ethnic Number, Beirut ,Lebanon, 2013.

Tzvetan, Todorov, Encyclopedic Dictionary of Linguistics, Paris, France, 1972.

Al-Tuwaim , Nasser, coexistence , (lits types , controls, and application models), Riyadh, Saudi Arabia, 2016.

Al- Hadidi, Muhammad Ibrahim, Al- Farid in Translation, Amman, Jordan, 2011.

AL-Zurfani, Muhammad Abdel Azim, The Sources of Gratitude in the Sciences of the Quran, Gaire, Egypt, undated.

Al-Saif, Nasser bin Saeed bin Saif, Goexistence, ite types. application models), Riyadh, Saudi Arabic, 2016.

Salloum , Saad, creative diversity road map to promote pluralism in Iraq, Baghdad, 2013.

Salama, Al-Bashir, The Role of Translation in Supporting the Arab Renaissance , The Arab Journal of Cultnre, Tunisia, 1979.

Sohaila, Laghes, The Role of Translation Institutions in Enhancing Identity Security, published research, AL-Fi kr Al-Mostabed Journa, Algeria, 2020.

El-Shazly, khadija Mohamed Kamal, Cultural Diversity and Mechanisms of Enhancing Pre. University Education in the Contemporary world, Cairo, Egypt, 2020.

Al-Saffar, Hassan Mahmoud , Gender and Coexistence as an Introdiaction to Establishing Partnership for Civilization Building, Hoxizons Series in Civilization Building, Beirut, Labanon, 1997.

Sayegh, Philip and Jean Akb, Explaining Metheoeds in Translation and Arabization , Lebanon, 1993.

Abdul Amik, Sahar , state and Ethnic Diversity management, Baghdad, Iraqi 2017.

Al-Azabi, Khalifa ,a linguistic theory in translation (JS Canford), translated by Mohieddin Hamidi, Beirut , Lebanon, 1997.

Al-Amyan Mahmoud Salman, Organizational behavior in Business Organization's Wael Publishing House, Amman Jordan, 2000.

Anani, Muhammad, The Art of Traslation, Cairo, Egypt, 2005.

Giddens, Anthony Sociology , Translated by Fayez Al-Sabbagh, Beirut, Lebanon, 2005.

Qabbani, khaled, Decentralization and the issue of its implementatation in Lebanon, Beirut, Lebanen, 1981.

Kahil, Saeed, translation Theories (Research in Essence and Practice) Journal of International Literature, Beirut, Lebanon, 1997.

Cronin, Michael, translation and globalization, translated by Mahmoud Mungith Al-Hashem , Abdel-Wadud Al-Omyani Doha, Qatar, 2010.

Mark, Peter New , The Collector in Translation , Translated by! Hassan Ghazalch, Beirut, Lebanong 2006.

Maadi, Al-Husseini Al-Husseini, How to Iranslałe, Cairo, Egypt, 1997.

Naguib. Ezz El-Din Mohamed, Foundations of Translation from English to Arabic , Al- Qaha, Egypte 2005.

Naamneh, Imad Zahi Deeb, The Theory of Meaning in Sibawayh's Book, Master's thesis, Jordan ,1999.

Monang George, Linguistics and Translation, translated by Ibrahim Ahmed, Zakaria, Gairo, Egypt, 2002.

Wharton , Amy AS, Sociology of Cender (Introduction To Theory and Research, Cairo, Egypt, 2014.

Youssef , Mohamed Hassan , How do you translate , Egypt,2006.

English References:

Barbar Mazur, Cultural Diversity in Organisational Theory and Practice", Journal of Intercultural Management, Londong ,2010.

Chris Barker, The SAGE Dictionary of Cultural Studies, London, 2004.

Dr. David Washington , The Concept of Diversity Durham, England, 2008.

Douglas, decolonizing translation and literature, university press , London 1993.

Mina M. Ramirez , "Cultural Diversity and Education in an Increasingly Globalizing World form the Perspective of the Devloping country", Globalization and Education, Pontifical - Acadmy of Sciences 2006.

Sandra Cindro, "Culture Guido Bolaffi , others, Dictionary of Race , Ethnicity Q Culture, London 2003.

Harmon, D. 'on the Meaning and Meral Imperative of Diversity, in Maffi, L.(ed) ,on Biocultural Diversity, London,,and Washington Smithsonian Institution Press, 2001.

Shiva, V , Monocultures of the Mind, Perspectives on Biodiversity and Biotechnology, London and Atlantic Heights,1993.

المصادر العبرية:

(1) התניך ، קהיד ، מצדים ، 1956.

(2) דוד ، שגיב ، מלון ، עברי- ערבי ، القاهرة ، مصر ، 1974.